اخاذ هو منظر بحيرة طبريـــة ، ووقعت ابصارهم على مدينة طبريا والتهب الحماس، فهنا يتقدم السوريون وامامهم عدو ينهزم ٠٠ كان النصر في قبضة ايديهم » ٠

وفي وصف الحالة التي سادت بسبب اكتساح السوريين للجيش الاسرائيلي خلال اليومين الاولين يتساءل هرتزوغ على لسان احد الضباط قائلا : « هل يمكن ان يكون هذا هو جيش الدفاع الاسرائيلي ؟ فهنا امام ناظريه يرى وحدات مشردة لجيش مهزوم » ٠ وقال آمر احدى الوحدات في الكتيبة الخامسة في اليوم الثاني للحرب : « ان هذا يذكرني بالمعركة التي حدثت في فيام ـ ذهب مع الريح ـ ولكن هذه المعركة هي نسخة الكترونية حديثة عن تلك » ٠

كانت رئيسة الوزراء تجلس ورأسهـــا بين يديها وقد علت وجهها لمحة من الكآبـة وروت لحاييـم بارليف الـــذي استدعته للمشورة كيف جاءها وزير الدفاع دايان في ذلك اليوم بعد زيارة للجبهتين الجنوبية والشمالية وقال لها : « لقد كنت مخطئا في كل شيء ٠ نحن مقبلون على كارثة ، سوف نضطر الى الانسحاب من مرتفعـات الجولان الى حافة الجرف المطل علـــى الوادي والى الممرات في سيناء في الجنوب حيث يجب ان نصمد حتى الرصاصـــة الاخيرة ٠ » ، وقد وصفت مائير فيما بعد هذه اللحظات بأنها اسود لحظات حياتها ، عندها طلبت من بارليف ان يتجه الـــى الجولان وينصحها بما يجب ان تعمله ٠ وحسب رأي هرتزوغ ساهم ذهاب بارليف الى الجولان في تحسين الجو في القيادة الاسرائيلية ، اذ لم تكد تمضي (٣٦) ساعة على بدء السوريين لهجومهم وسحق القوات الاسرائيلية في القطاع الجنوبي من جبهة الجولان مندفعين الى مسافة لا تبعد اكثر من (١٠) دقائق عن بحيرة طبريـة ، حتى كانت الاوامر قد اعطيت في القيادة الاسرائيلية ببدء هجوم مضاد كبير في اليوم التالي ٠ وبعد ان عاد بارليف وطمأن مائير ان الوضع قد يتحسن علقت : « موشـي دايان العظيم يوما هكذا ، ويوما هكذا » ؟

ان اكثر ما يثيره وصف هرتزوغ هـو حالة الانهيار التي اصيب بهـــا الجيش الاسرائيلي ، فمجمل الجبهة كانت مهددة بالسقوط خلال اليومين الاوليـــن لولا ان السوريين لم يواصلـوا ضغطهـــم بسبب الخسائر التي تكبدوها ، ولم يقدروا جيدا حالة العدو حيث لم تبق من مئة دبابة للواء السابع الاسرائيلي سوى سبع دبابات ٠ ففي هذه اللحظة بالذات ـ والتي كان فيهـــا الاسرائيليون وهم على شفير الانهيـــار يفكرون بالانسحاب ـ ارتبـك الهجـــوم السوري وحدثت عدة انسحابات سمحـت للاسرائيليين باعادة تنظيـــم صفوفهـم واعطتهم وقتا لوصول القوات الاحتياطية والامدادات مما سمح لهم بالبدء بهجـوم مضاد نجح في صد الهجوم الســـوري واحداث اختراق في الجبهة ٠

ان الارقام التي يقدمها هرتزوغ لخسائر اسرائيل في جبهة الجولان (عدا الطائرات) هي كالاتي : اصيبت كل دبابة مرة واحدة على الاقل ، فقد اصيب حوالي ٢٥٠ دبابة اسرائيلية وتم اصلاح مئة منها ، وقتـــل ٧٧٢ جنديا وجرح ٣٤٥٣ جنديا ووقع في الاسر ٦٥ اسيرا بما في ذلك الطيارين ٠

ان كتاب (حرب يوم الغفران) يظهر العوامل التي ساعدت في نجاح الهجـوم السوري في الايام الاولى ، كما يمكن من خلاله جرد بعض السلبيات التي اتاحت للاسرائيليين القيام بالهجوم المضادواحداث خرق في الجبهـة ٠ ويمكننـــا تلخيص الايجابيات كما بدت في الكتاب بدقـــة الاعداد في التدريب والخطط ، وبدقة وضع المهام المحددة والنجاح فيالتمويه واستغلال عنصر المفاجأة ، وبحسن استخدام المدفعية